

**مخاطر المخدرات**

**السنة الثالثة علم النفس عيادي**

**المحاضرة الثانية**

**أولا /مفهوم الإدمان وأنواعه بصفة عامة:**

الإدمان هو "حالة من الاضطراب السلوكي يتميز بالرغبة القهرية في استخدام مادة ما، أو ممارسة نشاط معين رغم التبعات المضرة، الجسدية أو النفسية" (الجمعية الأمريكية للطب النفسي، 2013، ص. 481).

ويشمل هذا التعريف العام للإدمان عدة نقاط مهمة:

**الرغبة القهرية**: حيث يجد الشخص المدمن نفسه مدفوعًا بشكل قوي للاستمرار في تعاطي المادة أو ممارسة النشاط رغم رغبته في التوقف. فهذا هو جوهر الإدمان، حيث يفقد الشخص القدرة على السيطرة على رغبته في تعاطي المادة المدمنة أو ممارسة النشاط الإدماني. وغالبًا ما يستمر في ذلك رغم نيته للتوقف، مدفوعًا برغبة قوية لا يستطيع مقاومتها (فولكو وآخرون، 2018).

**التبعات المضرة**: حيث يستمر الشخص المدمن في السلوك رغم العواقب السلبية التي قد تكون جسدية (مثل المشاكل الصحية) أو نفسية (مثل الاكتئاب أو القلق). فأحد المميزات الرئيسية للإدمان هو أن الشخص يواصل تعاطي المادة أو ممارسة النشاط حتى عندما يكون على دراية بالآثار الضارة الجسدية والنفسية والاجتماعية لهذا السلوك (ليفرانس وآخرون، 2019).

لذلك، فالإدمان هو حالة مرضية تتعلق بفقدان السيطرة على السلوك، حيث يستمر الشخص في تعاطي المادة أو ممارسة النشاط رغم آثاره السلبية (غرينفيلد وهيرز، 2014)

**أنواع الإدمان**:

-أنواع الإدمان : كما ذكر التعريف، يشمل الإدمان تعاطي المواد الكيميائية مثل المخدرات والكحول، وكذلك الإدمان على أنشطة معينة مثل القمار أو الجنس أو الإنترنت. وتشترك جميع أنواع الإدمان في الآلية النفسية والعصبية نفسها (غرانت وآخرون، 2010).

**أولا/الإدمان كاضطراب سلوكي**: يصنف الإدمان على أنه اضطراب سلوكي، حيث يؤدي إلى تغييرات في دوافع الشخص وأنماط تفكيره وطريقة اتخاذه للقرارات، مما يجعله يستمر في السلوك الإدماني رغم عواقبه السلبية (كوليج، 2013).

لذلك، يُظهر هذا التفصيل أن الإدمان هو حالة معقدة تتضمن فقدان السيطرة على الرغبة، واستمرار السلوك رغم الآثار الضارة، وتشمل مجموعة متنوعة من المواد والأنشطة، وتُصنف كاضطراب سلوكي يؤثر على عمليات التفكير والدوافع لدى الشخص المدمن.

**ثانيا/ مفهوم الإدمان على المخدرات:**

يُعتبر الإدمان على المخدرات اضطرابًا مزمنًا ومعقدًا يتميز بالبحث المستمر عن المخدرات وتعاطيها رغم العواقب الضارة الجسدية والنفسية والاجتماعية المترتبة على ذلك. كما أظهرت دراسة أجراها معهد الصحة الوطني الأمريكي أن 25-30% من مدمني المخدرات يعانون من انتكاسات حتى بعد عام من العلاج (نيدا، 2018). فالمدمن يشعر بدافع قوي لا يستطيع مقاومته للحصول على المخدرات وتناولها، حتى لو أراد التوقف، نتيجة للتغيرات العصبية التي تحدث في دماغه جراء الإدمان، حيث أثبتت الأبحاث أن الإدمان يؤدي إلى زيادة نشاط مركز المكافأة في الدماغ (فولكو وآخرون، 2018).

وتعتبر هذه الحالة مزمنة حيث يمكن أن تعاود الظهور بعد فترات طويلة من الامتناع، كما بينت دراسة اتحادية أن 40-60% من حالات الانتكاس تحدث خلال السنة الأولى من العلاج (كيلي وآخرون، 2011). كما أنها تتأثر بمجموعة من العوامل الخطرة البيولوجية والنفسية والاجتماعية مثل التاريخ العائلي حيث يزداد خطر الإدمان بنسبة 40-60% عند وجود قريب من الدرجة الأولى مدمن (ديجنان وروسو، 2017)، والاضطرابات النفسية كالاكتئاب والقلق (سادوك وآخرون، 2015)، والبيئة المحيطة مثل الفقر وضعف التعليم (نوفوتني وآخرون، 2019). لذلك، يتطلب التعافي من الإدمان على المخدرات تدخلات متعددة الجوانب كالعلاج الدوائي والمعرفي السلوكي والدعم الاجتماعي (ليفرانس وآخرون، 2019).

**أنواع الإدمان في حالة المخدرات:**

هناك نوعان رئيسيان من الإدمان على المخدرات: الإدمان العضوي (الجسدي) والإدمان النفسي:

**أ/الإدمان العضوي** (الجسدي): يحدث الإدمان العضوي عندما يتكيف جسم الشخص مع وجود المخدرات، ويصبح معتمدًا عليها فسيولوجيًا. وينتج عن ذلك ظهور أعراض انسحاب جسدية عند التوقف عن تعاطي المخدرات، مثل الغثيان، والتعرق، وآلام العضلات (ميللر، 2019). تشمل المخدرات التي تسبب الإدمان العضوي الأفيونات (الهيروين، الأوكسيكودون) والبنزوديازيبينات (فاليوم، زاناكس) والباربيتورات والكحول (الجمعية الأمريكية للطب النفسي، 2013).

**ب/الإدمان النفسي**: هو نوع من الاعتماد على المخدرات لا يرتبط بضرورة بأعراض انسحاب فسيولوجية جسدية. بل يشعر المدمن برغبة قوية وملحة للحصول على المخدرات وتجربة آثارها النفسية مثل الشعور بالنشوة أو الهدوء (هارت، 2021). تشمل المخدرات التي تسبب الإدمان النفسي المنشطات (الكوكايين، الميثامفيتامين)، والمهلوسات (الـ LSD، المسكالين)، والقنب (الحشيش، الماريجوانا) (باديني وآخرون، 2018).

غالبًا ما يحدث الإدمان العضوي والنفسي معًا، خاصة في حالة تعاطي المخدرات لفترات طويلة ويتطلب التعافي من الإدمان علاج كلا الجانبين العضوي والنفسي (لاليش وآخرون، 2022).

**ثالثا/ مفهوم التعاطي:**

تعاطي المخدرات هو "استخدام أي مادة كيميائية، سواء كانت قانونية أم غير قانونية، لأغراض غير طبية وبدون وصفة طبية، فهو يُقصد بتعاطي او استخدام أي مادة كيميائية سواء طبيعية كالقنب والأفيون أو مصنعة كالكوكايين والميثامفيتامين، لأغراض غير طبية وبدون وصفة طبية (المركز الوطني لبحوث السياسة الاجتماعية، 2020). ويؤدي هذا التعاطي إلى آثار ضارة على الصحة الجسدية والنفسية والاجتماعية، حيث أظهرت دراسة أن 16% من متعاطي المخدرات لديهم اضطراب نفسي مصاحب (الجمعية الأمريكية للطب النفسي، 2013)، كما يرتبط بمشاكل اجتماعية مثل العنف والجريمة بنسبة 78% (جرينفيلد وبوتوميان، 2019).

علاوة على ذلك، فإن التعاطي المستمر للمخدرات يزيد من خطر الإدمان الكيميائي والنفسي، حيث أشارت دراسة حديثة إلى أن 25% من متعاطي المخدرات سيصبحون مدمنين (فولكو وآخرون، 2018). ولذلك تعتبر مكافحة تعاطي المخدرات أولوية لمعظم الحكومات، حيث بلغت تكلفة التعاطي على الاقتصاد الأمريكي 600 مليار دولار في 2020 وفقًا لتقرير حكومي (مكتب مكافحة المخدرات الأمريكي، 2022).

ا